الإصدار (14)
المجلد (4) – العدد (2)
تاريخ النشر : 25 مايو 2024

المجله الدوليه للنشر العلمي
International Journal of Scientific Publishing

المجلة الدولية للنشر العلمي

النموذج الحضاري عند مالك بن نبي: من التنظير إلى التطبيق في ضوء المسألة التربوية

محمد محمد الطاهر

جامعة محمد الخامس

الملخّص:

يتناول هذا البحث الرؤية الحضارية عند المفكر الجزائري مالك بن نبي، مركّزًا على تفعيل هذا النموذج الفكري في معالجة المسألة التربوية في المجتمعات الإسلامية. ويسعى البحث إلى استكشاف العلاقة بين مفاهيم الحضارة والتربية من منظور بن نبي، حيث يرى أن الخلل الحضاري يبدأ من الخلل التربوي والثقافي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي للكشف عن آليات الانتقال من التنظير الحضاري إلى التطبيق العملي في المجال التربوي، مبرزة كيف يمكن توظيف هذه الرؤية في بناء نموذج تربوي يُسهم في نهضة الأمة. وتخلص الدراسة إلى أن فكر مالك بن نبي يُعد مرجعًا مهمًا لإعادة صياغة المشروع التربوي وفق رؤية حضارية شاملة.

الكلمات المفتاحية:

مالك بن نبي، النموذج الحضاري، الفكرة الدينية، التنظير والتطبيق، النهضة.

مقدمة:

يعتبر مشروع مالك بن نبي مشروع فكري حضاري يؤصل للنهوض الحضاري وهذا ما نلتمسه من انتاجها الفكري والعلمي، نظرا للبعد الحضاري الذي بن نبي وضرورة تفعيل المسألة التربوية متمثلة في نظرية التغيير التربوي التي تهدف لبيان الوظيفة الوجودية للإنسان لتفعيل دورته الحضارية، وقد ربط مالك بن نبي فاعلية التربية بالفكرة الدينية لإعداد إنسان الحضارة، وقد استفادت بعض الدول الآسيوية من مشروع بن نبي الحضاري انتقالا من التنظير إلى التطبيق في عدة مجالات وما نسعى إلى بيانه هو في إطار المسألة التربوية من حيث تناول مالك بن نبي لها من خلال نظرية التغيير التربوي، وموقعها في المشروع الحضاري عند بن نبي، ومعالم استفادة بعض الدول من المشروع الحضاري في إطاره التربوي وتطبيقه لتحقيق النهوض الحضاري المنشود.

الإشكالية:

تتمحور هذه الورقة العلمية حول مقتضيات النموذج الحضاري عند مالك بن نبي من التنظير إلى التطبيق في إطار المسألة التربوية، والذي عبر عنه بإشكال هو الآتي:

ماهي معالم النموذج الحضاري التربوي عند مالك بن نبي ومعايير الانتقال به من التنظير إلى التطبيق؟

وقد تفرع عن هذا الإشكال مجموعة من الإشكالات الجزئية تمثلت في:

1. ماهي سمات النموذج الحضاري في فكر مالك بن نبي؟
2. ما موقع المسألة التربوية من النموذج الحضاري عند مالك بن نبي؟
3. كيف ساهم النموذج الحضاري في تحقيق النهوض الحضاري تطبيقيا؟
4. ماهي أسس وركائز بناء إنسان الحضارة في معادلة النهوض الحضاري والتغيير التربوي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1. الحاجة لبيان معالم النموذج الحضاري عند مالك بن نبي.
2. الوقوف على سبيل تفعيل النموذج الحضاري في الإطار التربوي لتحقيق التغيير الحضاري المنشود.
3. الضرورة المعرفية والواقعية لنموذج حضاري يبني إنسان الحضارة ويخرجه من التيه التربوي والحضاري.

أهداف الدراسة:

يكمن هدف هذه الدراسة فيما يلي:

1. ترسيم معالم الانتقال من النموذج الحضاري عند مالك بن نبي من التنظير إلى التطبيق.
2. تقديم نماذج من فاعلية المسألة التربوية في تحقيق النهوض الحضاري عند بعض الدول.
3. بيان الدور المحوري للمسألة التربوية في بناء إنسان الحضارة في إطار التغيير التربوي.

منهج الدراسة:

بناء على المشكلة البحثية المدروسة اعتمدت على المنهج الوصفي لتتبع المادة العلمية المتعلقة بالنموذج الحضاري عند مالك بن نبي، والمنهج التحليلي في استنباط موقع المسألة التربوية عند مالك بن نبي ودورها في تحقيق التغيير النهوض الحضاري المنشود، وبناء إنسان الحضارة من خلال معادلة التغيير التربوي، وتقديم نماذج واقعية عن الانتقال من النموذج الحضاري عند بن نبي من التنظير إلى التطبيق دائما في إطار المسألة التربوية.

خطة البحث:

مقدمة.

المبحث الأول: مقاربة مفاهيمية عن مصطلحات الدراسة

أولا: مفهوم الحضارة

ثانيا: مفهوم التربية

المبحث الثاني: مقاربة عن السيرة الذاتية لمالك بن نبي.

أولا: مولده ونشأته

ثانيا : وقفة مع إنتاجه الفكري.

المبحث الثالث: رؤية في المسألة التربوية عند مالك بن نبي

أولا : التربية في منظور مالك بن نبي.

ثانيا: الحاجة إلى التربية في فكر مالك بن نبي ودورها في إعداد إنسان الحضارة.

ثالثا: الفكرة الدينية عند مالك بن نبي وعلاقتها بالتربية.

المبحث الرابع: نماذج تطبيقية لنظرية مالك بن نبي التربوية.

أولا: التجربة الماليزية أنموذجا.

ثانيا: التجربة التركية أنموذجا.

المبحث الأول: مقاربة مفاهيمية عن مصطلحات الدراسة

أولا: الحضارة.

1. الحضارة في اللغة.

الحضر خلاف البدو، ويقال فلان من أهل الحاضرة وفلان من أهل البادية وفلان حضري وفلان بدوي والحِضارة الاقامة في الحضر عن أبي زيد، وكان الأصمعي يقول الحضارة بالفتح، قال القطامي:

فمن تسكن الحَضارةُ أعجبته ... فأيَّ رجال بادية ترانا[1].

وهي ضد البداوة، وهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني ومظاهر الرقي العلمي والأدبي والاجتماعي في الحضر[2].

[1] : ابن منظور، لسان العرب، مصر، الطبعة الأولى، 1300ه،ج5، 272

[2] : مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشوق الدولية، الطبعة الرابعة، 1425ه-2004م، ص181

2. الحضارة في الاصطلاح

عرف وول ديورانت الحضارة بأنها:" نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من انتاجه الثقافي، إنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون، وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه ما أمن الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء"[3]

الحضارة تعني نوعا من الامتزاج والتفاعل بين العقائد والتصورات والأخلاق والنظم الاجتماعية وما توفر من معطيات ثقافية مع الخبرات الفنية والعملية، لينتج عن ذلك وفرة في عالم الأشياء، وسيطرة أكثر على الطبيعة، وخروج من حيز الضرورات إلى الشعور بالتأنق وتعدد الخيارات[4].

ويمكن القول بأن الحضارة هي محاولات الإنسان الاستكشاف والاختراع والتفكير والتنظيم والعمل على استغلال الطبيعة، للوصول إلى مستوى حياة أفضل، وهي حصيلة جهود الأمم كلها[5]

ومما سبق نستخلص أن تعاريف الحضارة ترتكز على علاقة الانسان بالموجودات وسعيه لتغيير نمط معيشته نحو الافضل.

ثانيا: التربية

1. التربية في اللغة.

يتضمن المصطلح التربوي دلالات لغوية عديدة وردت بعدة صيغ نذكر منها:

أولا: وردت بمعنى المصلح، يقول ابن منظور رب الشيءَ إذا أصلحه.

يَرُبُّ الذي يأْتِي منَ العُرْف أَنه، إذا سُئِل المعْروفَ، زاد وَتَمَّما [6].

ثانيا: وردت بمعنى العبادة: والرباني الذي يعبد الرَّبَّ[7]

ثالثا: وردت بمعنى الرَّبَّانِيُّ: والرباني بزيادة الألف والنون للمبالغة هو من الرَّبِّ بمعنى التربية، وقيل الرباني العالي الدرجة في العلم، وقيل الرباني العارف بالله[8] .

2. التربية في الاصطلاح.

ورد للتربية عدة تعريفات اصطلاحية؛ إذ ليس لها تعريف واحد ثابت ذلك لاختلاف غايتها وأهدافا وتدور معانيها إجمالا في:

---

[3] : وول ديورانت، قصة الحضارة، ص6

[4] : عبد الكريم بكار، نحو فهم أعمق للواقع الاسلامي، دمشق، دار القلم، الطبعة الثالثة، 1432ه-2011م، ص12

[5] : شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى،1994م، ص20

[6] : ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، المجلد الأول، ص 401.

[7] : المرجع السابق، ص403.

[8] : المرجع السابق، ص404.

" قيامها بتحريك ما في الإنسان من قوى كامنة، وإصلاحها وتهذيبها تهذيبا راقيا ليستطيع الإنسان القيام بواجباته الشخصية والعامة لأجل أن يكون فردا منتجا في هيئته الاجتماعية"[9].

" هي ما تبحث في قيادة الأطفال والشباب بخطة مرسومة إلى هدف معين"[10]

" الاهتمام بشئون الناشئ، والتدرج معه شيئا فشيئا حتى يصل إلى كماله اللائق به"[11].

" المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها وتنمية مواهبه واستعداداته كلها"[12]

يمكن تعريف التربية بأنها تنشئة الإنسان شيئا فشيئا في جميع جوانبه، ابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي[13].

المبحث الأول: مقاربة عن السيرة الذاتية لمالك بن نبي.

أولا: مولده ونشأته.

ولد مالك بن نبي في01 يناير 1905م في قسنطينة، انتقل مع أسرته إلى مدينة تبسة في أقصى الشرق الجزائري، وينتمي لأسرة فقيرة، فكانت والدته تشتغل بالخياطة لسد حاجيات البيت، قبل أن يعمل زوجها موظفا إداريا، تابع مالك دراسته في الابتدائية بتبسة ، وتعلم فيها جزءا من القرآن كان منذ صغره مولعا بالمطالعة ، ويفضلها على الرياضة وسائر الألعاب واهتمامات الشباب[14]، قرأ في شبابه معظم الكتب الشهيرة في الأدب والفكر الإنساني من مؤلفات بوروبي، لوتي، فارير، لامرتين، وفي الأدب جون ديوي وكوندياك في الفكر والفلسفة[15].

ثانيا : وقفة مع إنتاجه الفكري

لقد عكست مؤلفات مالك بن نبي فكره ورؤيته الخاصة، والتي تعد محل اهتمام لكثير من الباحثين والمفكرين اليوم والذي يعد مرصدا هاما للمشكلات الحضارية اليوم، وقد صدرت معظم كتبه باللغة الفرنسية ثم ترجمت إلى العربية ، وله أكثر من 20 كتابا مطبوعا نذكر منها:

_**شروط النهضة**: وقد ترجمه كل من عمر كامل المسقاوي وعبد الصّبور شاهين، وقد صدر عن دار الفكر بدمشق عام1979م، ويعد من الكتب الأساسية المباشرة التي تناولت فكر مالك بن نبي الحضاري.

_ **في مهب المعركة**: كتاب من ترجمة عبد الصبور شاهين، صدر عن دار الفكر بدمشق طبع عام 1981م، عدد صفحاته 176صفحة.

_**ميلاد مجتمع**: كتاب من 128صفحة ترجمه عبد الصبور شاهين، من إصدار دار الفكر بدمشق، طبعته الثالثة عام 1986.

---

[9] : عمر جابر، المدخل في التربية، مطبعة اللواء، الطبعة الثانية، 1373ه-1954م، ص9

[10] : عمر جابر، المدخل في التربية، مطبعة اللواء، الطبعة الثانية، 1373ه-1954م، ص 10

[11] :حسن بن علي بن حسن الحجاجي، الفكر التربوي عند ابن القيم، جدة، دار حافظ، الطبعة الأولى، 1408ه-1988م،ص157

[12] : عبد الرحمن الباني، مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام، ص12و13، نقلا عن المرجع السابق، ص157

[13] : خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، المدينة المنورة، دار عالم، الطبعة الأولى، 1420ه-2000م، ص19

[14] : ينظر: مالك بن نبي ، مذكرات شاهد قرن، إشراف ندوة مالك بن نبي، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثانية 1404ه_1984م، ص15_26.

[15] : ينظر: مالك بن نبي ، العفن، تر نور الدين خندودي، برج الكيفان، دار الأمة، الطبعة الأولى 2007، ص13_36.

ـ **وجهة العالم الإسلامي**: كتاب من جزئين وهو من الكتب التي عالجت مشكلات الحضارة، ترجمه عبد الصّبور شاهين، صدر عن دار الفكر بدمشق عام 1986م.

المبحث الثاني: رؤية في الفكر التربوي عند مالك بن نبي.

أولا : التربية في منظور مالك بن نبي.

تنوعت رؤى مالك بن نبي للمسألة التربوية في العالم الإسلامي، فقد تناولها بن نبي من جوانب تمثلت في :

1. **التربية كمفهوم**: قام مالك بن نبي بصياغة مفهوم التربية على أنه مشروع متكامل لتحضير الإنسان وتأهيله للمساهمة في بناء المجتمع التاريخي المتحضر[16]، وقد ربط ربطا عضويا بين التربية والحضارة؛ ذلك أن التربية تمثل الأداة التي من خلالها تتحقق معاني الحضارة والتحضر في حياة الإنسان والمجتمع، بينما التحضر تمثل مبرر وجود التربية ومنتوجها في ذات الوقت، فالمشكلة الحضارية فيما يراه مالك بن نبي في جوهرها مشكلة تربوية، وأن منطلق العلاج بإعادة الصياغة التربوية لشخصية الإنسان المسلم[17]؛ فالبعد الحضاري فيما نراه أساس في مفهوم التربية عند مالك بن نبي، فكل من التربية والحضارة في منظوره خطان متوازيان.
2. **التربية كمشكلة**: يعتبر مالك بن نبي الإنسان العامل المركزي لمشكلات الحضارة في العالم الاسلامي، ويعتقد أن نقطة الانطلاق لاستئناف دورة حضارية إسلامية جديدة تكمن في إعادة الصياغة التربوية لشخصية الإنسان المسلم لتمكينه من الانتقال من وضعية الانسان المتخلف إلى وضعية الإنسان المتحضر، ومن أهم أهداف هذه العملية استئصال المورثات النفسية والفكرية والاجتماعية السلبية[18]، والعملية التي يرمي إليها مالك بن نبي هي عملية التغيير التربوي، والذي يقوم في ركائزه على تفعيل وظيفة الإنسان باستغلاله لثنائية التراب والوقت ويقول مالك بن نبي في هذا :"فالمسألة هي أنه يجب أولا أن نصنع رجالا يمشون في التاريخ، مستخدمين التراب والوقت والمواهب في بناء أهدافهم الكبرى"[19]
3. **التربية كعملية منهجية هادفة**: موضوعها وهدفها الإنسان؛ إذ يرى مالك بن نبي أن التربية عملية استيعاب وتمثل للقيم الثقافية فالمشكلة ليست مشكلة فهم للنموذج الثقافي الموجود في الواقع؛ بل ترقية ثقافة جديدة تساهم في تحقيق معاني التحضر في حياة الإنسان المسلم[20]، هذا ويرى مالك بن نبي أن التربية عملية اشتراط وتكييف لشخصية الفرد ليصبح مؤهلا للحياة الاجتماعية[21]، و عملية تنشئة وإدماج اجتماعي لأداء الوظيفة التاريخية[22]، وقد أضفى بن نبي بعدا حضاريا للتربية باعتبارها عملية تحضير للإنسان وهي حجر الأساس لكل التعاريف؛ ذلك أنه يضفي دلالة تاريخية لتربية الإنسان الذي يحمل معاني التكريم والتفضيل الرباني وهو عين الحضارة بالمعنى القرآني[23].

---

[16] : عمر النقيب، مقومات مشروع بناء إنسان الحضارة في فكر مالك بن نبي التربوي نحو نظرية تربوية جديدة للعالم الإسلامي المعاصر، الجزائر، شركة الأصالة، 2017، ص 203.

[17] : ينظر: عمر النقيب، مقومات مشروع بناء إنسان الحضارة في فكر مالك بن نبي التربوي نحو نظرية تربوية جديدة للعالم الإسلامي المعاصر، ص203، 204.

[18] : ينظر: عمر النقيب، مقومات مشروع بناء إنسان الحضارة في فكر مالك بن نبي التربوي نحو نظرية تربوية جديدة للعالم الإسلامي المعاصر، ص199-201.

[19] : مالك بن نبي، شروط النهضة، تر عمر كمال المسقوي و عبد الصبور شاهين، دمشف، دار الفكر، ط17، 1439ه/2018م، ص81، 82.

[20] : ينظر: عمر النقيب، مقومات مشروع بناء إنسان الحضارة في فكر مالك بن نبي التربوي نحو نظرية تربوية جديدة للعالم الإسلامي المعاصر، ص206، 207.

[21] : المرجع السابق، ص 213.

[22] : ينظر: المرجع السابق، ص219.

[23] : المرجع السابق، ص222،221.

وبتحليلنا لرؤية مالك بن نبي نرى أن المضامين والأبعاد التي أوردها في توصيفه للعملية التربوية كمنهجية هادفة؛ ليست إلا رباعية تفاعلية تكاملية تعطي البعد التربوي الحضاري المنشود لإعداد إنسان الحضارة بصيغة شمولية، وبناء الشخصية الحضارية المتوازنة التي تفعل مقومات وجودها الوظيفي ، وتأدي دورتها الحضارية.

والعلاقة بين الرؤية الثلاثية عند بن نبي للتربية باعتبارها مفهوما ومشكلة، وعملية منهجية هادفة، علاقة تكامل وانسجام تصب في هدف واحد أساسه تفعيل عملية التغيير التربوي لتحوير الإنسان من البيئة النمطية التي تتسم بالتخلف إلى بيئة حضارية يمثلها إنسان الحضارة الذي يعيش لوظيفته التاريخية ويشيد للبناء الحضاري المنشود.

ثانيا: فاعلية التربية في فكر مالك بن نبي ودورها في إعداد إنسان الحضارة.

تعتبر تربية الفرد حاجة إنسانية لا يمكن تصور الحياة البشرية بدونها؛ بل هي الخطوة الأساس والأولى لبناء مجتمع متحضر يرتكز على شبكة العلاقات الاجتماعية، والتي تقوم على عملية التغيير التربوي وهي عملية مزدوجة تتخذ اتجاهين متقابلين: التنحية، والتي ينتج عنها تخلي الفرد عن عدد من الانعكاسات أو العادات المنافية للنزعة الاجتماعية، والانتقاء، وهو الذي يكسب به الفرد عادات أكثر توافقا مع الحياة الاجتماعية؛ بحيث يصبح قابلا للاستجابة لمطالب ذات الطابع الجمالي والأخلاقي، أي تهيئة الفرد من كونا فردا إلى مرتبة الشخص[24]؛ ذلك أن التربية أداة فاعلة في إعداد الإنسان وتأهيله ليندمج في المجتمع اندماجا منسجما يمكنه من الوقوف على دوره الحضاري والوظيفة الوجودية المنوطة إليه؛ فتربية الحضارة هي التي تنتج الإنسان المتحضر، وليست تربية الحضارة أقل من ذلك المناخ النفسي والتربوي والاجتماعي الذي يجسد ثقافة التحضّر[25]

ثالثا: الفكرة الدينية عند مالك بن نبي وعلاقتها بالتربية.

يرى مالك بن نبي أن الدين حاجة فطرية تلبيتها تمنح للوجود معنى، وأن التغيير لا يمكن أن يتحقق إلا بالدين؛ فالفكرة الدينية تبني الإنسان وتؤهله لأداء وظيفته الوجودية التاريخية، ولبناء الحضارة المنشودة، وفي هذا يقول مالك بن نبي:" ومن المؤكد أنه عندما نتناول الحضارة الإسلامية فلابد من أن يدخل في إطارها بالضرورة عاملان هما: الفكرة الإسلامية التي هي أصل الاطراد نفسه، والإنسان المسلم الذي هو السند المحسوس لهذه الفكرة"[26].

لهذا نجد أن الحضارة أو الناتج الحضاري كما يسميه مالك بن نبي يقوم على المعادلة الوظيفية (الحضارة=وقت+ تراب+ إنسان)[27]؛ فالإنسان هو العنصر الفاعل في المعادلة الحضارية، والتربية هي المقوم الأساس لبناء إنسان الحضارة من خلال منهج التغيير التربوي بأسسه وركائزه التي أصل لها مالك بن نبي، والتي ترتبط ببناء إنسان الحضارة تتولد قيمه عن فكرة دينية متمثلة في التربية الإسلامية وفق منهج قرآني شامل يشحذ النفوس للانتقال من إنسان الرجعية و العبثية والتخلف إلى إنسان الحضارة يفعل في كيانه وظيفته التاريخية، ونظرة بن نبي نظرة دينية حضارية اعتنت بالإنسان وببناء الإنسان لمعالجة الأزمة الحضارية، وباعتباره المقوم الأساس للمشروع التربوي.

المبحث الثالث: نماذج تطبيقية للمسألة التربوية عند مالك بن نبي.

إن الفكرة الحضارية عند مالك بن نبي بأبعادها العميقة تعتبر مرجعا أساسيا لقيام العديد من الدول الإسلامية حيث مكنتها من إنجاز دورتها الحضارية، وقد نجحت كل من تركيا وماليزيا في استثمار

أفكار مالك بن نبي الحضارية وآراءه التربوية سيما ما تعلق منها بالمسألة التعليمية وفاعليتها في تحقيق النهوض الحضارية.

أولا: التجربة الماليزية أنموذجا.

---

[24] : ينظر: عمر النقيب، مقومات مشروع بناء إنسان الحضارة في فكر مالك بن نبي التربوي نحو نظرية تربوية جديدة للعالم الإسلامي المعاصر، ص326،327.

[25] : ينظر: المرجع السابق، ص332.

[26] : مالك بن نبي، شروط النهضة، ص74.

[27] : المرجع السابق، ص49،50.

تمثل ماليزيا منهجا تطبيقيا لأفكار مالك بن نبي؛ إذ استطاعت في مجال التعليم أن تولي الحكومة مسؤولية تمويل التعليم حيث بلغ حجم دعم الحكومة الماليزية للتعليم ما يقارب (20،4) من الميزانية العامة للدولة، كما استثمرت اللغة العربية نظرا لفاعليتها في تحقيق البناء الحضاري لأي أمة، والحضارة حصانة لحياة الإنسان إذ هي تأمين على مصيره من ناحية توفير احتياجاته والحفاظ على شخصيته الوطنية الدينية[28].

وقد قدمت ماليزيا مشروعا رائدا جمع بين الحداثة والإسلام يحقق التوافق الروحي و الاقتصادي والتربوي والاجتماعي والقانوني في جميع النواحي الحضارية ، وذلك بتبني مبدأ الإسلامي الحضاري من أجل نشر قيم الإسلام أملا أن يقودهم هذا المبدأ إلى نهضة ورفع الأمة والوطن حيث استعادت فعالية الفكرة الإسلامية لتأخذ مكانها بين الأفكار التي تصنع التاريخ وتبني حضارة[29].

ثانيا: التجربة التركية أنموذجا.

لقد استفادت تركيا من فكر مالك بن نبي من خلال تفعيل المعادلة الوظيفية للحضارة بدءا بتفعيل دور الإنسان التركي بكامل طاقته الكامنة، وتفجير كافة مكوناته المبدعة، وتوفير عوامل نهضته اللغوية والثقافية والقيمية والتاريخية، واعتباره الركيزة الأساس في تحقيق مشروع النهضة، فكان لابد أن يأخذ الإنسان التركي دوره الكامل في بناء ذاته أولا وبناء مجتمعه بحرية كاملة، بحيث تصبح رسالة النهضة هي رسالة المواطن والمجتمع والدولة معا، وهذا لا يتوفر حتى يشعر المواطن التركي بأنه حاضر بالقوة والفعل في ميدان النهضة[30]. وقد أعطت تركيا اهتماما للدين أيضا من خلال سد الفجوة المفاهيمية الإلحادية للعلمانية واعتبارها فصل الدين أو رفض الدين، وذلك بالسعي إلى التوفيق بين العلمانية سياسيا والإسلام اجتماعيا[31].

خاتمة:

من خلال ماسبق نخلص إلى مجموعة من النتائج متمثلة في:

1. شخصية المفكر الجزائري مالك بن نبي العلمية والفكرية ودورها في بث نموذج حضاري أصيل.
2. مركزية المسألة التربوية في عملية بناء إنسان الحضارة وتحقيق النهوض الحضاري المنشود.
3. أهمية الانتقال من التنظير إلى التطبيق في النموذج الحضاري عند مالك بن نبي.
4. فاعلية الفكرة الدينة في بناء شخصية حضارية متوازنة.

أهم التوصيات:

1. الاهتمام بفكر مالك بن نبي الحضاري التربوي وتفعيله في بناء إنسان الحضارة .
2. الواقع المعيش وما يفرضه من ضرورة الانتقال بالنموذج الحضاري لمالك بن نبي من التنظير إلى التطبيق لتحقيق النهوض الحضاري المنشود.
3. تعميم المسألة التربوية برؤية مالك بن نبي في شتى المجالات لتفعيل عملية التغيير التربوي الحضاري.

---

[28] : ينظر: مساهل سعاد، النهضة الحضارية الحديثية في فكر مالك بن نبي(تجربة النهضة الماليزية أنموذجا)، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد10عدد 4ديسمبر السنة العاشرة، ص138.

[29] : ينظر: بلحنافي جوهر، فكر مالك بن نبي من التنظير إلى التطبيق التجربة الماليزية أنموذجا، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر، المدونة، المجلد09، العدد01، ماي2022، ص1110-1113.

[30] : محمد زاهد جول، التجربة النهضوية التركية كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا إلى التقدم، مركز نماء للبحوث والدراسات ،الطبعة الأولى، بيروت، 2013،ص93.

[31]: سيار الجميل، العرب والأتراك الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة، مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى أكتوبر1997م، ص 300.

4. ضرورة تفعيل النموذج الحضاري عند مالك بن نبي لما يمتاز به من الشمولية و الفاعلية في تحقيق الدورة الحضارية الكبرى.

قائمة المصادر والمراجع

مالك بن نبي، مذكرات شاهد قرن، إشراف ندوة مالك بن نبي، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثانية 1404هـ_1984م.

مالك بن نبي، العفن، تر نور الدين خندودي، برج الكيفان، دار الأمة، الطبعة الأولى 2007.

مساهل سعاد، النهضة الحضارية الحديثية في فكر مالك بن نبي(تجربة النهضة الماليزية أنموذجا)، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد10عدد 4ديسمبر السنة العاشرة.

بلحنافي جوهر، فكر مالك بن نبي من التنظير إلى التطبيق التجربة الماليزية أنموذجا، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر، المدونة، المجلد09، العدد01، ماي2022.

محمد زاهد جول، التجربة النهضوية التركية كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا إلى التقدم، مركز نماء للبحوث والدراسات ،الطبعة الأولى، بيروت، 2013.

سيار الجميل، العرب والأتراك الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة، مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى أكتوبر،1997.

عمر النقيب، مقومات مشروع بناء إنسان الحضارة في فكر مالك بن نبي التربوي نحو نظرية تربوية جديدة للعالم الإسلامي المعاصر، شركة الأصالة، 2017.

مالك بن نبي، شروط النهضة، تر عمر كمال المسقوي و عبد الصبور شاهين، دمشف، دار الفكر، ط17، 1439هـ/2018م.

ابن منظور، لسان العرب، مصر، الطبعة الأولى، 1300هـ،ج5،

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشوق الدولية، الطبعة الرابعة، 1425هـ- 2004م.

وول ديورانت، قصة الحضارة، ج1.

عبد الكريم بكار، نحو فهم أعمق للواقع الاسلامي، دمشق، دار القلم، الطبعة الثالثة، 1432هـ-2011م.

شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى،1994م.

عمر جابر، المدخل في التربية، مطبعة اللواء، الطبعة الثانية، 1373هـ-1954م.

حسن بن علي بن حسن الحجاجي، الفكر التربوي عند ابن القيم، جدة، دار حافظ، الطبعة الأولى، 1408هـ-1988م

خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، المدينة المنورة، دار عالم، الطبعة الأولى، 1420هـ-2000م